قضايا الأقليات المسلمة في آسيا 5

قضية الأقلية المسلمة في بورما

أولا: بورما الموقع والمساحة والسكان:

– بورما: هي إحدى دول جنوب شرق آسيا[1]

– تحد بورما من الشمال الشرقي الصين، ومن الشمال الغربي تحدها الهند وبنجلادش ، وتشترك حدود بورما الشرقية مع كل من لاوس وتايلند، وتطل حدودها الجنوبية على خليج البنغال والمحيط الهندي.

– تبلغ مساحة بورما **680** ألف كم**2** ويبلغ عدد سكانها **55** مليون نسمة معظمهم من البوذيين ..

– تتألف من إتحاد عدة ولايات هي: بورما . وكارن . وكايا . وشان . وكاشين . وشن. (لذلك الاسم الرسمي لها هو: جمهورية اتحاد ميانمار)

– عاصمتها: مدينة نايبيداو. بالأنجليزية: **Nay Pyi Taw**

– ومن بين سكانها عناصر مغولية، وعناصر أندونيسية، وعناصر هندية.

– ويتحدث أغلب سكانها اللغة البورمانية ويطلق عليهم (البورمان).

– ويمثل المسلمين فيها من **10** إلى **15**% أي من **5.5** الى **07** مليون معظمهم يتركزون في إقليم أراكان غرب بورما وعلى الحدود مع بنغلاديش .

[1] فصلت عن الهند سنة 1937م، نالت استقلالها سنة 1948م.

ثانيا: كيف دخل وازدهر الإسلام في بورما ؟

منطقة أراكان في غربي بورما، لها تاريخ طويل و عريق بالدعوة الإسلامية، ويسمى سكانها بالروهنجيين.

كان اقليم أراكان المسلم منعزلا عن بورما البوذية وكان الإسلام قد وصل إلى أراكان لأول مرة على يد الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص وبعض التابعين في أحد الرحلات التجارية.

ثم انتشر فيه الإسلام بشكل كبير على يد التجار المسلمين في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد في القرن السابع الميلادي عبر الرحلات التجارية في المحيط الهندي، كما وصلها عن طريق جيرانهم من الماليزيين ومن بنغلاديش.. واستمر هذا الإقليم يحكم بالإسلام ثلاثة قرون بدأ ينتشر خلالها في بعض الأماكن الأخرى في بورما ..وكان أزهى عصور انتشار الإسلام في أراكان في القرن التاسع الهجري.

وقد تعاقب على حكم أراكان ملوك مسلمون اهتموا بنشر الإسلام في المناطق القريبة وازدهرت الدعوة الإسلامية حتى عام 1784م.

ثالثا: احتلال إقليم أراكان وضمه إلى بورما:

تم احتلال اقليم أركان مرتين:

المرة الأولى: احتلال البوذيين للإقليم:

في سنة 1784م خشي البوذيون من انتشار الإسلام وتوسعه أكثر فقام الملك البوذي ''بوداباي'' بضم أراكان إلى باقي الدولة البورمية وبدأ باضطهاد المسلمين اضطهادا شديدا وأخذ أموالهم ونهب خيراتهم حتى عام 1824.حيث تعرضت بورما ومعها أراكان للاحتلال البريطاني.

المرة الثانية: الاحتلال البريطاني:

في عام 1824 تعرضت بورما ومعها أراكان للاحتلال البريطاني. فضمت إقليم أراكان إلى الهند ثم فصلته عنها سنة 1937م. وبقي تحت الاحتلال إلى غاية 1948م.

وأثناء الاحتلال لما عجزت بريطانيا عن إخضاع المسلمين لها، حرضت البوذيين على المسلمين وأمدتهم بالسلاح فارتكبوا مذبحة بحق المسلمين عام 1942، وقتلوا مائة ألف مسلم واغتصبوا النساء وشردوا الأطفال واحرقوا الجثث .

وبعد الحرب العالمية الثانية استقلت بورما، وأصبحت منطقة أراكان بأغلبيتها المسلمة ولاية ضمن جمهورية بورما، وخضع المسلمون للسلطة الوثنية التي تحكم البلاد، وهنا بدأت مرحلة شاقة من اضطهاد المسلمين ببورما.

رابعا: مراحل اضطهاد المسلمين في بورما:

لقد تعرض أكثر من سبعة ملايين مسلم إلى الاضطهاد الديني وصل درجة الإبادة الجماعية، حيث وصل ادعاء السلطات البورمية أن الروهينغا المسلمين ليسوا مواطني بورما. والغاية من هذا الادعاء لأجل التخلص من المسلمين والتقليل من

نسبتهم في أركان، فطبقت عليهم قوانين الهجرة وتم تسجيلهم كأجانب حتى تضفي على اضطهادهم وإبادتهم الصفة القانونية.

ومن أهم محطات الاضطهاد:

ويمكن تتبع بداية اضطهاد المسلمين في العصر الحالي منذ عام 1962 عندما استولى انقلاب عسكري شيوعي على السلطة في بورما، ومن أجل تثبيت أركانه بدأ يستخدم الدين دليلا على ما إذا كان الشخص مواطنا أصيلا بالدولة مستغلا البوذية لتبرير القومية.

. وفي عام 1974، جُرّد الروهينغا من هويتهم، وصنفتهم الدولة "أجانب" وقد أدى ذلك إلى فرار أعداد كبيرة منهم إلى البلدان المجاورة هربا من العنف الذي يبدو أن هذا التشريع يبرره.

. في 1978 تم تهجير وطرد 300 الف مسلم. عقب هجوم عسكري ضخم أطلقت عليه السلطة البورمية بـ (عملية التنين).

. وفي عام 1982، سن قانون المواطنة ليس فقط لاستبعاد الروهينغا من الحصول على الجنسية فحسب بل وحرمانهم من الحق بالعيش في الدولة ما لم يكن لديهم دليل دامغ يظهر أن أجدادهم عاشوا في هذا البلد قبل الاستقلال.

. وترتب على هذا القانون حرمان مسلمي الروهينغا من تملك العقارات وممارسة أعمال التجارة وتقلد الوظائف بالجيش والهيئات الحكومية، كما حرموا من حق

التصويت في الانتخابات البرلمانية، وتأسيس المنظمات وممارسة الأنشطة السياسية.

. وفي عام 1988 تم طرد وتهجير 150 ألف مسلم وتم تهجير ضعفهم في عام 1992 حتى وصل عدد المهجرين والمطرودين من مسلمي بورما 4.5 مليون مسلم.

. وفي عام 2012 ارتكب البوذيون مجزرة شنيعة بحق عشرة من الدعاة المسلمين حيث ربطوهم وظلوا يضربونهم بالسكاكين والسيوف حتى ماتوا ومثلوا بجثثهم ثم واصلو جرائمهم بمهاجمة المساجد وهدمها وقتل كل الرجال والنساء والأطفال في حفلات موت جماعية وإشعال النار فيهم أحياء في محارق بشعة وفصل رؤوسهم عن أجسادهم ودفن بعضهم أحياء وتقطيعهم بالسيوف وهتك أعراضهم وإلقائهم في عرض البحر ...

. وشهدت أزمة الروهينغا منعطفا كبيرا يوم التاسع من أكتوبر/تشرين الأول 2016 بإعلان الحكومة عن أول هجوم مسلح شارك فيه المئات على مراكز للشرطة الحدودية مع بنغلاديش، بالأسلحة البيضاء والمصنعة منزليا، واتهمت تنظيمات روهينغية بالمسؤولية عنه.

. ويوم 11 أكتوبر/تشرين الأول 2016، قتل أربعة جنود في ثالث يوم للهجمات، بالتزامن مع انطلاق حملة أمنية واسعة النطاق للسلطات شمال ولاية أراكان، وبدأ نزوح عشرات الآلاف باتجاه بنغلاديش، واستمرت الحملة حتى فبراير/شباط 2017.

وشكل المسلمون هناك منظمات عسكرية للدفاع عنهم، وتوجد عشر جبهات تناضل حكومة بورما. أهمها: "جيش إنقاذ روهينغا أراكان " الذي أعلن عدة مرات أنه لا يستهدف المدنيين ويؤكد أن هدفه الدفاع عن الروهينغا وحقوقهم، وأن مبدأهم هو الدفاع عن النفس وليس تدبير هجمات ضد المدنيين.

ومع استمرار أعمال العنف في أراكان واستمرار عمليات فرار الروهينغا، بلغ عدد الهاربين إلى بنغلاديش نحو 720 ألفا في أوت 2017. حيث أقاموا مخيمات مترامية الأطراف.

خامسا: جهود المنظمات الإسلامية لأجل قضية المسلمين في بورما:

بعد عملية التنين(1978) التي نتجت عنها عمليات الإبادة والطرد الجماعي للمسلمين التي أثارت الرأي العام، أقامت حكومة بنجلاديش (وهي الدولة الفقيرة) نحو ثلاثمائة معسكرا مؤقتا على طول حدودها لاستقبال اللاجئين إليها من مسلمي بورما.

وتوجهت بنجلاديش بنداء إلى هيئة الأمم المتحدة للتدخل للمساعدة لحل مشكلة اللاجئين من مسلمي بورما.

وأمام هذه الأحداث أرسلت رابطة العالم الإسلامي وفدا إلى بنغلاديش لدراسة أحوال اللاجئين من مسلم بورمان وتقديم المساعدة لهم.

وأرسلت الأمم المتحدة لجنة تحقيق في قضية الروهينغا.

أما منظمة مؤتمر العالم الإسلامي لفتت أنظار العالم بعرض القضية على المؤتمر التاسع لوزراء خارجية العالم الإسلامي 2001م،

وطلبت رابطة العالم الإسلامي من الدول الإسلامية إعادة النظر في علاقتها مع بورما.

وأمام الضغط الإسلامي والعالمي وقعت بورما مع بنغلاديش إتفاقية دكا(عاصمة بنغلادش) في نوفمبر 2017م اتفقتا على إعادة النازحين الروهينغا الذي فروا من عمليات عسكرية في بورما "في غضون سنتين".

. ورغم ذلك فإن العملية ظلت تسير ببطئ شديد وتماطل من السلطات البورمية، ولحد الآن مازال الشيوعيون يقومون بغارات وهجومات على أماكن المسلمين وتقوم بقتلهم وسلب أموالهم وممتلكاتهم .

ولا زال مسلمي الروهينجا ينامون ويستيقظون علي مذابح وجرائم جماعات الماغا البوذية المدعومة من النظام الحاكم في بورما والمستمرة في أبشع صورها في ظل صمت وتجاهل عربي وإسلامي .....